

النهاية في غريب الأثر

{ حرف } (ه) فيه [نزل القرآن على سبعة أحرف كُلاؤها كَافٍ شَافٍ] أراد بالحرف اللُّغَةَ يعني على سبع لغات من لغات العرب : أي إنها مُفَرَّقة في القرآن فبعضه بلغة قُرَيش وبعضه بلغة هُذَيل وبعضه بلغة هَوَازن وبعضه بلغة اليَمَن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أو جُوه عَلاى أنه قد جاء في القرآن ما قد قُرئ بسبعةٍ وعَشْرَةَ كقوله تعالى [مالكِ يومِ الدِّينِ] و [عَبدِ الطَّائِفَاتِ] ومِمَّا يبيِّن ذلك قولُ ابن مسعود : إنِّي قد سمعتُ القَرَآنَةَ فوجدتُهم مُتَقَارِبِينَ فاقْرَأُوا كما عَلَّمْتُمُ إِنَّمَا هو كقول أحدِكُمْ : هَلَامٌ وتَعَالَى وأقْبِيلُ . وفيه أقول غير ذلك هذا أحسنُّها . والحرف في الأصل : الطَّرف والجانب وسُمِّي الحرف من حروف الهجاء .

[ه] ومنه حديث ابن عباس [أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف] أي على جانب . وقد تكرر مثله في الحديث .

- وفي قصيد كعب بن زهير :

حرفٌ أبوها أخوها من مهاجئة ... وعمُّها خالها قوداءُ شمَّليلٌ .

الحرف : الناقة الضامرة شبيهت بالحرف من حروف الهجاء لدقتها .

(ه) وفي حديث عائشة [لمَّا استخلف أبو بكر قال : لقد عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ

حرفي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي وشغلات أمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا ويحترف للمسلمين فيه] الحرفة : الصنعة وجهة الكسب . وحرِّف

الرجل : مُعامَلُهُ في حرفته وأراد باحترافه للمسلمين نظيره في أمورهم

وتثمير مكاسبهم وأرزاقهم . يقال : هو يحترف ليعياله ويحرف : أي يكسب .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه [لِحرفه أهدكم أشدُّ عليَّ من عيَلته]

أي أنَّ إغناء الفقير وكفايته أيسر عليَّ من إصلاح الفاسد . وقيل : أراد

لعدم حرفة أحدهم والاعتماد لذلك أشدُّ عليَّ من فقره .

- ومنه حديثه الآخر [إنني لأرى الرجل يُعجبني فأقول هل له حرفة ؟ فإن قالوا لا

سقط من عيني] وقيل معنى الحديث الأول هو أن يكون من الحرفة بالصِّم والكسر

ومنهم قولهم : حرفة الأدب . والمُحارَف بفتح الراء : هو المحرِّوم المجدود الذي إذا

طلب لا يُرزق أو يكون لا يسعى في الكسب . وقد حورف كسب فلان إذا شدَّ د-

عليه في معاشه وضيق كأنه ميل برزقيه عنه من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه

- ومنه الحديث [سلاط عليهم موت طاعون ذفيف يُحرف القلوب] أي يُميلها
ويجعلها على حرف : أي جانب وطرف . ويروى يُحوف بالواو وسيجيء .

- ومنه الحديث [ووصف سفیان بكفسه فحرفها] أي أمالها .

- والحديث الآخر [وقال بيده فحرفها] كأنه يريد القتل . ووصف بها قطع
السيف بحده .

[ه] ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه [آمنت بمُحرف القلوب] أي مُزيفها
ومُميلها وهو الله تعالى . ورؤي [بمُحرف القلوب] .

[ه] وفي حديث ابن مسعود [مَوْتُ المؤمن بِعَرَقِ الجَبِينِ فِجُحْرِفُ عند الموت بها
فتكون كفارة لذنوبه] أي يُقايَسُ بها . والمُحارفة : المُقايَسة بالمُحرف وهو
الميل الذي تُختبِر به الجراحة فوضع موضع المُجازاة والمُكافأة . والمعنى أن
الشدة التي تعرّض له حتى يعرق لها جبينه عند السيق تكون كفارة وجزاء
لِمَا بَقِيَ عليه من الذنوب أو هو من المُحارفة وهو التشديد في المعاش .

(ه) ومنه الحديث [إنَّ العبد ليُحرف على عمله الخيّر والشر] أي يُجازى .

يقال : لا تُحرف أخاك بالسوء : أي لا تُجازره . وأحرف الرجل إذا جازى على خير
أو شر . قاله ابن الأعرابي